

العنوان:	عندما تبتسم العيون التبتية
المصدر:	مجلة رسالة اليونسكو
الناشر:	مركز مطبوعات اليونسكو
المؤلف الرئيسي:	بيرثابا، موهان
المجلد/العدد:	س53
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2000
الشهر:	فبراير
الصفحات:	3 - 8
رقم MD:	746856
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	طب العيون، جراحة العيون
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/746856



راهب من التبت أصابه العمى بسبب عتامة عدسة العين ينتظر فحص عينيه.

عندما تبتسم العيون التبتية

الصور: مايكل أميندوليا Michael Amendolia، والنص: موهان بيرثابا Mohan Bir Thapa

بفضل الجراحة الباردة وغير المكلفة، استطاع طبيب من نيبال أن يعيد البصر إلى آلاف من الأشخاص في التبت، وهي منطقة من المناطق التي تعاني من أعلى نسبة لفقد البصر في العالم بسبب عتامة عدسة العين (الكاتاركت)

تماما بسبب الكاتاركت، وهي بقعة معتمة على عدسة العين. وكان زوجها قد تركها عندما أصبحت عمياء تماما، وأصبحت حياتها صعبة. وقد مكنتها عملية الدكتور رويت، ليس فقط من استعادة بصرها ولكن أيضا من استعادة كرامتها وقدرتها المالية. وقد أخبرت الطبيب أنها عادت إلى عائلتها.

على مدى الخمسة عشر عاما الماضية، قام الطبيب رويت، الذي يبلغ من العمر ٤٥ عاما، بإجراء ٢٠ ألف عملية كاتاركت، وكان في كل مرة يستعيز عن العدسة الطبيعية التالفة بعدسة من البلاستيك في داخل العين، وهو أسلوب يرجع إلى أعوام الثمانينيات من القرن الماضي، قام بنشره

بينما كان يقيم في فندق صغير في ميتا جونجا التي تبعد حوالي أربع ساعات شرق لاسا في الطريق إلى دير جانندن الشهير في التبت، سئحت للدكتور ساندوك رويت فرصة الاستمتاع بواحدة من أجمل مرات عمله منذ أربع سنوات ماضية. ففي تلك المناسبة حضرت سيدة أنيقة في أوائل الأربعينيات من العمر إلى الطبيب وقدمت له «الكادا» التقليدي (وشاح أبيض) والشوربي (جبن مجفف).

وكانت هذه السيدة هي السيدة نفسها التي أجرى لها الدكتور رويت، وهو طبيب عيون من نيبال أحدث ثورة في التبت، عملية قبل ذلك بعامين. ففي ذلك الوقت، كانت قد فقدت البصر

مايكل أميندوليا مصور استرالي، وموهان بيرثابا رئيس تحرير مجلة «توداي» في كاتماندو، نيبال.

موضعى تحت الجفن الأسفل. ثم يزال الجزء الداخلى المعتم من العدسة من خلال شق صغير، وأخيراً تدخل العدسة الجديدة فى كبسولة العدسة الفارغة.

على مدى قرون، وحتى أعوام الخمسينيات تقريبا، كان يعتقد أن التبتيين كانوا يمارسون عملية قذح السد أو إزالة البلورة، وهى عملية إزالة الجزء المعتم من العدسة دون وضع بديل لها. وبالنسبة للعملية الجراحية التى يجرىها الدكتور رويت، وهى فعليا بلا ألم، يمكن رفع الضمادات التى تغطى العين بعد يوم واحد. وبينما لا يستطيع المرضى أن يروا سوى خطوط وأشكال غير واضحة للأشياء فى البداية، فإنهم خلال أسابيع يستطيعون التمتع بكامل إبصارهم. ■

تشوكى (فى الوسط) تصل إلى عيادة العيون فى جوتشو (التبت). إنها ترتدى نظارة ولكنها عمياء تماما.

الدكتور نينى يفحص المرضى فى عيادة مؤقتة فى جوتشو.



جراح العيون الاسترالى فريد هولوز، وهو أستاذ الدكتور رويت.

من قاعدة فى مركز عيون تيلجانجا فى كتاماندو حيث يعمل الآن الدكتور رويت، استطاع هولوز تطوير عدسة داخلية للعين ذات نوعية جيدة بمبلغ بسيط هو ٧ دولارات للواحدة، مما جعل العملية ممكنة اقتصاديا فى البلدان النامية.

وكان هذا الاختراع هبة من الله للتبت، وهى منطقة من الصين تتمتع بالحكم الذاتى، وتقع على الحدود مع نيبال. ومن الجائز أن التبت بها أعلى نسبة لمرضى الكتاركت فى العالم، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن التبتيين يعيشون فى واحدة من أعلى مناطق العالم المأهولة، فكلما زاد الارتفاع كلما زاد التعرض للأشعة فوق البنفسجية التى تؤذى العين. إن نسبة حدوث العمى بسبب الكتاركت فى التبت تبلغ حوالى ستة أضعاف هذه النسبة فى باقى أجزاء الصين.

إجراء العملية فوق سطح العالم

كان الدكتور رويت طوال حياته مفتونا بالتبت، التى انطلق منها أجداده منذ ثلاثة قرون ليستقروا فى نيبال الشرقية. وقد استطاع أخيرا فى عام ١٩٩٤، بمساعدة مالية من نوادى روتارى نيوزيلندا، وبدعوة من صندوق تنمية التبت (TDF)، وهى منظمة غير حكومية، أن يقوم بغزو «سطح العالم».

خلال زيارة الدكتور رويت الأولى، سألته أعضاء منظمة TDF عن عدد العمليات التى يمكن إجراؤها خلال دورة من أربعة أيام فى كوزو، وهى قرية تقع بين لاسا ومطارها. وقد فغروا أفواههم من الدهشة عندما أجاب الدكتور رويت بأنه بناء على تجربته السابقة فى نيبال فإنه يمكن إجراء ٢٠٠ عملية خلال تلك المدة. فى التبت كان عدد عمليات الكتاركت التى أجريت خلال العام السابق كله ٢٥٠ عملية فقط.

ويجربى الدكتور رويت عملياته فى خمس دقائق فقط. إنها فى الواقع إجراء جراحى بسيط جدا يستطيع أن يؤديه حتى طبيب مبتدئ فى ظرف نصف ساعة. أولا تغسل العين، ثم يوضع مخدر





هاتان السيدتان سافرتا مسافة ١٢٠ كيلو مترا لعلاج عيونهما. والدكتور رويت يلقي نظرة سريعة قبل أن يعالجهما في العيادة.

طبيب العيون التبتى الدكتور مينجما يفحص مريضا فى عيادته.





حالة كتاركت ناضجة تظهر بعد توسيع عين أحد المرضى في كشف على العيون في عيادة جوتشو.

المدرّبون يشاهدون مساعد الرمد تانسى شريستا بينما يقوم بعملية في مستشفى في تسييتانج. أطباء العيون مطلوبون جدا في التبت نظرا لأن حدوث العمى بسبب الكتاركت منتشر هناك





صديقة تراقب تشوكي (انظر ص ٤) بينما تسترد وعيها بعد العملية.

الانتقال على عيون المرضى تضغط الكتاركت، وتجعل إزالتها أسهل للطبيب.





تشانج زو ترى اينتها لأول مرة بعد أكثر من ثلاث سنوات بعد إجراء عملية كتاركت.

الدكتور رويت ينزع الضمادة من فوق عين تشوكي بعد العملية. وستمضى عدة أسابيع قبل أن تستعيد بصرها تماما.

